وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤
المرحلة : الثالثة

المادة العلمية: الارشاد التربوي

م/ التعلم الاجتماعي وأثره في الارشاد التربوي

المحاضر

م.د. صفاء خيرالله إبراهيم
Safaa.khairallah@tu.edu.iq

التعلم الاجتماعي واثره في الارشاد التربوي

ترتبط هذه النظرية بعالم النفس كدت ليفين Levien الذي يؤكد على أهمية قوى المجال التي تهتم في تحديد السلوك.

ويعرف المجال بأنه جميع الوقائع الموجودة معا التي تدرك على ان يعتمد بعضها على البعض الآخر.

وقد طرح ليفين من خلال نظريته مفاهيم جديدة تعد مكونات للشخصية ، إذ أدخل مفاهيم الوسط والموقف حول الفرد ، فقدم ما يأتي :

١. حيز الحياة Life Space : والذي يعبر عن حاجات الفرد والإمكانات الفعلية للموقف كما يدركه الفرد.
٢. التكافؤات Valences : التي تحدد الجوانب المرغوب فيها والمرغوب عنها الى حيز الحياة .
٣. المتجهات Vectors : التي تشير الى أتجاهات الجذب والحواجز العائقة أمام الهدف.

أما مضمون نظرية المجال في الإرشاد فيتلخص بما يلي :

١. إهتمامها بموضوع التعلم أساسا لفهم سلوك الإنسان تفسيره عملية التنظيم الإدراكي للمجال.
٢. إهتمامها بموضوع التعلم بالإستبصار أي إدراك العلاقات بين أجزاء المجال الإدراكي.

وحدد ليفين خطوات عملية الإرشاد بما يلي :

١. مساعدة المرشد للمسترشد ليكتسب مرونة لنفسه ولبيئته أي إنفتاحه على إدراك جيد لخبراته.
٢. مساعدة المسترشد بتنظيم مجال وعيه بتغيير بيئته ، وتنظيم علاقاته بعناصرها بشكل أفضل من خلال الإتصال بذويه وأصدقائه وغيرها.

٣. مساعدة المسترشد بوضع مستويات لطموحاته تكون أكثر واقعية لأجل أن يزيد إمكانية توسيع إدراكه ووعيه.

دور المرشد وفقا لنظرية المجال

١. الدخول الى عالم المسترشد وفهم طريقة إدراكه.
٢. عكس هذا الإدراك وطريقه تساعد المسترشد على إعادة تنظيم إدراكه للأمور.
٣. فهم العلاقة بين عناصر البيئة وبين حياته ومشكلاته لأيجاد سبل الوصول الى حل لها.
٤. مساعدة المسترشد ليكتسب مرونة في نظرته الى نفسه لبيئته، أي مرونة في مقاييسه وإرخاء جمود وعيه الداخلي بإنفتاحه الى إدراك جديد لخبراته.

٤. نظرية التعلم الإجتماعي Social Education Theory

التعلم بالملاحظة أسلوب عرفته البشرية منذ القدم ، ويشير القرآن الكريم في قصة إبني آدم كيف تعلم الإنسان من الغراب الذي جاء يبحث في الأرض قال تعالى : **((فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَرِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَرِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدِمِينَ))** (المائدة :٣١) ، ويرشدنا الرسول الكريم الى الإقتداء بأفعاله في الجوانب الأدائية للعبادات فيقول: **((صلوا كما رأيتموني أصلي)).**

يتمثل الإطار النظري لهذه النظرية في حدوث التعلم كتغير في الأداء نتيجة لملاحظة سلوك الآخرين ، وتقليدهم لذا ظهرت مصطلحات تعبر عن هذا النوع من التعلم مثل التعلم بالتقليد Learning by Imitition ، والتعلم بالنمذجة Learning by Modelling ، والتعلم بالملاحظة Learning by Observation ، ومما يدل على ذلك تعلم الأطفال والكبار الكثير من أنواع السلوك بهذه الطريقة في المواقف السهلة والصعبة على حد سواء، بل قد تبدو فاعلية هذه الطريقة أكبر من التعلم

الإجرائي أحيانا، لا سيما حين تذكر العوامل المؤثرة في فاعلية هذه الطريقة مثل نوع النماذج وجنسها، والنتائج المترتبة على تقليد سلوكه.

وقد كان لـ (باندورا وولترز) هدف عملي في وضع نظريتهما للتعلم الإجتماعي ، ذلك هو إكتشاف أفضل السبل لتحوير السلوك وتغيير السلوك الذي يعد شاذا أو غير مرغوب فيه.

ووفقا لنظرية التعلم الإجتماعي فإن التعلم يمكن أن يظهر مباشرة من خلال نتائج إستجابات الفرد وأنه قد يكون نتاجا لعملية الملاحظة، أي ملاحظة سلوك الآخرين أي أن سلوك الآخرين يعمل مصدرا للمعلومات اللازمة لتشكيل وإكتساب وتبني السلوك الاجتماعي.

وللنمذجة والمحاكاة أثر كبير في عملية تعلم السلوكيات المناسبة ، فالأطفال يكتسبون الكثير من أنماط سلوكهم وإتجاهاتهم من خلال ملاحظة سلوك والديهم ومعلميهم وأصدقائهم وغيرهم من النماذج الموجودة في بيئتهم .

وتعرف النمذجة Modelling بأنها تعلم الإستجابات والانماط السلوكية الجديدة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ، أو من خلال ملاحظة النماذج ويسمى في هذه الحالة التعلم القائم على الإقتداء بالنموذج.

ويتضمن أسلوب النمذجة أسلوبا من أساليب تعديل السلوك عددا من الإجراءات التي لابد من توافرها حتى يحقق هذا الأسلوب فعاليته في تعديل السلوك ، وهي :

١. السلوك الأنموذج : ويقصد بذلك توفير السلوك المرغوب فيه القيام به من قبل نموذج مرغوب فيه لدى المتعلم ،سيما النماذج الحية والمصورة.
٢. مكانة الأنموذج : ويقصد بذلك توفير النموذج الذي يحظى بمكانة وقيمة إجتماعية لدى المتعلم كالآباء والمعلمين والقادة والنماذج التلفزيونية ذات القيمة الإجتماعية لدى المتعلم.

٣. تحديد جنس الأنموذج : إذ يتأثر المتعلم بجنس الأنموذج ، فالذكور أكثر ميلا الى تقليد سلوك النماذج الذكرية، في حين أن الإناث أكثر ميلا الى تقليد تقليد النماذج الإنثوية.

٤. مكافأة النموذج : ويقصد بذلك أن السلوك يصدر عن الأنموذج أو صدر عنه عززه، ويعني ذلك أن قوة التعلم بهذا الاسلوب تعتمد على مدى تعزيز مكانة الأنموذج .

٥. الرغبة والقدرة على تقليد سلوك الأنموذج من قبل المتعلم.

وتكمن أهمية هذه النظرية لدى الوالدين والمربين والمرشدين والمعلمين فيما تقدمه لهم من نماذج عامة للتعلم وتعليمات دقيقة لتطبيق النموذج العام للتعلم في مواقف الحياة المتنوعة.

وقد بين باندورا من خلال دراسته أن التعلم الإجتماعي للسلوك عملية نشطة وتحتاج الى شروط لضمان نجاحها، أهمها :

١. إعطاء تعليمات لفظية من خلال ملاحظة الإنموذج والعمل على إثارة الدوافع والإهتمامات الشخصية للفرد الذي تحثه على التعليم .

٢. يمكن أن تزداد القدرة على التعليم من خلال بعض الشروط الفعلية ، كإرتفاع الذكاء، وقدرة الشخص على تنظيم ذاته وبيئته .

٣. إن الأنماط الجيدة من السلوك يمكن أن تكتسب حتى في غياب التعزيز الخارجي، أو تكتسب العديد من أنماط السلوك من خلال ملاحظة سلوكيات الآخرين، والنتائج المترتبة عليها، وكذلك أنماط تفاعلهم مع المتغيرات والمثيرات البيئية .

أما عملية الإرشاد بحسب نظرية التعلم الإجتماعية، فتهدف الى تغيير السلوك أو تبديله، وهذا يتطلب إعداد نماذج السلوك السوي، على أشرطة تسجيل أو أشرطة

فيديو، أو أفلام وقصص وسير صادقة لحياة أشخاص ذوي أهمية، على أن تعمل على إثارة السلوك المراد تعزيزه.

وهناك خطوات إفتراضية متعلقة بالتسلسل أو التدرج في عملية الملاحظة في أثناء العملية الإرشادية هي :

١. يجب أن ينتبه الملاحظ على إستعراض الأنموذج .
٢. من خلال مرحلة الإحتفاظ أو التخزين للأنماط السلوكية، تأخذ العمليات الإدراكية تأثيرا مهما جدا.
٣. تتركز هذه المرحلة جزئيا على قدرة الفرد على تكرار سلوك الأنموذج .
٤. أهمية عملية التعزيز في تكرار الإنموذج .